أكد في لقاء مع «سبوتنيك» أن هناك جانباً آخر للدعم المتعلق بالزلزال وهو المتعلق بإعادة الإعمار وإعادة المهجرين إلى منازلهم

الرئيس الأسد: اللقاء مع أردوغان يرتبط بأن تكون تركيا جاهزة للخروج من سورية والتوقف عن دعم الإرهاب

أكد الرئيس بشار الأسد في مقابلة مع وكالة «سبوتنيك» الروسية نشرت الخميس الماضي أن زيارته إلى موسكو ومحادثاته مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ستمهد لمرحلة جديدة في العلاقات والتعاون بين البلدين، حيث تم الاتفاق على تنفيذ ٤٠ مشروعاً استثمارياً، إضافة إلى وضع تصور مشترك سوري روسي للتعامل مع المرحلة المقبلة في ظل تغير التحالفات في العالم.

وأشار الرئيس الأسد إلى أن لقاءه مع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان مرتبط بالوصول إلى مرحلة تكون فيها تركيا جاهزة بوضوح ومن دون أي التباس للخروج الكامل من الأراضي السورية، والتوقف عن دعم الإرهاب، وإعادة الوضع إلى ما كان عليه قبل بدء الحرب في سورية.

وفيما يلي نص المقابلة كاملة:

• بعد المحادثات المهمة مع الرئيس بوتين.. لقد رافقكم وفد كبير جاء من سورية إلى موسكو، هذه مفاوضات مهمة للغاية، أخبرنا ما النتائج الرئيسية لاجتماعاتكم، وما الجديد في العلاقات الروسية السورية؟

•• خلال السنوات الماضية، خلال سنوات الحرب في سورية دائماً اللقاءات مع الرئيس بوتين تطرقت لملفات مهمة نستطيع أن نقول إن كل الزيارات كانت مهمة، ولكن هذه الزيارة كانت تتميز بشيء أكثر أهمية من جانبين: الجانب الأول، هو الجانب السياسي، وهو اللقاء الأول بيني وبين الرئيس بوتين بعد بدء الحرب الأوكرانية، وربما بعد انتهاء أزمة كورونا لأن كورونا والحرب الأوكرانية، هما اللذان أثرا على مجمل الوضع العام في العالم، الآن نرى أن التحالفات في العالم تغيرت، والاصطفافات في العالم تغيرت وكان لا بد من القيام بالنقاش، لتحليل هذا الوضع لنضع تصوراً مشتركاً سورياً روسياً، نحدد فيه كيف نتعامل مع المرحلة المقبلة هذا من جانب، ومن جانب آخر اجتمعت اللجان المشتركة عدة مرات بين الطرفين الروسي والسوري ولكن لم تكن النتائج بمستوى الطموحات، هناك تبادل تجاري، وتطور، ولكنه ما زال ضعيفاً.

٤٠ مشروعاً استثمارياً

في هذه المرة اجتماع اللجنة المشتركة ركز على نقاط محددة، وتحديداً على المشاريع الاستثمارية وحتى الاتفاقية التي سيتم توقيعها تتوجه باتجاه ٤٠ مشروعاً استثمارياً محدداً في مجالات الطاقة أي الكهرباء والنفط، في مجال النقل، في مجال الإسكان، في المجالات الصناعية، في مجالات مختلفة أخرى كثيرة، لكن بمشاريع محددة بدقة وأيضاً أضيف إليها آليات لمتابعة وإنجاح هذه المشاريع، إذاً من الناحية الاقتصادية هو مفصل جديد بالنسبة للعلاقة، لذلك كما قلت أنت في البداية كان الوفد وفداً كبيراً لأن العمل على هذه الاتفاقية استغرق سنوات وليس أشهراً، ولكن العمل المكثف كان خلال الأشهر الأخيرة، النقطة الثانية هي التحولات العالمية، ولكن بالنسبة لنا في سورية، يهمنا في الدرجة الأولى الموضوع التركي، والمفاوضات مع الطرف التركي، باعتبار تركيا جزءاً من الحرب في سورية ولديها قوات تحتل أراضينا.

• إذا كان من الممكن أن تحدثنا عن التجارة والتعاون الاقتصادي هل من الممكن تحديد المبالغ التي تم الاتفاق عليها ضمن الاتفاقية؟

•• حالياً تمت دراسة المشاريع، وسيتم توقيع الاتفاقية لاحقاً خلال أسابيع، ولكن هذه النقطة تركت لكل مشروع ولكل شركة على حدة، فكل مشروع سيقام بشكل منفصل لاحقاً، هذا جزء من آلية متابعة المشاريع وإنجاحها، ولكن تأتي لاحقاً، الفكرة كانت هي أهداف الاتفاقية أكثر ما هي الأرقام حالياً.

الإعمار وإعادة المهجرين

• في هذه الأيام نحزن وندعم الشعب السوري الذي عانى من الزلزال المروع، قدمت روسيا المساعدة كما قدمت وكالتنا «سبوتنيك» مساهمة وجمعت ٢٥ طناً من المساعدات الإنسانية وسلمناها إلى مستشفى الأطفال في حماة، هل تمت مناقشة تقديم مساعدات إضافية خلال اجتماعكم مع الرئيس بوتين وأثناء اجتماع الوفود للمساعدة في التغلب على تداعيات الزلزال؟

•• الحقيقة هذا الموضوع لم يكن هو جوهر المحادثات هذا اليوم، أنا نقلت شكري للرئيس بوتين والحكومة الروسية على مساعداتها؛ لأن الحكومة الروسية انطلقت بشكل ذاتي منذ الساعات الأولى لمساعدة سورية وشارك الجيش الروسي في عمليات الإنقاذ، وما زالت هذه المساعدات مستمرة، ولكن هناك جانب آخر للدعم المتعلق بالزلزال، وهو الذي يتعلق بإعادة الإعمار وإعادة المهجرين إلى منازلهم، لا بد قبل أن نطلب مساعدة من أي جهة بهذا الموضوع الحيوي للمرحلة القادمة أن نضع في سورية آليات وهيكليات مسؤولة عن عملية إعادة الإعمار، وهذا ما نقوم به عندها، يمكن الطلب من الدول أن تساهم معنا في عملية إعادة الإعمار، وإعادة المهجرين إلى أماكن سكنهم الأصلية أو أماكن سكن أخرى.

أميركا والحروب

• في هذه الأيام سيصادف مرور ٢٠ عاماً على هجوم الولايات المتحدة على العراق خلافاً لميثاق الأمم المتحدة، ومنذ ذلك الحين هناك أعمال عدوانية في جميع أنحاء العالم خلفت الكثير من الضحايا فالناس تموت في سورية والناس تموت حالياً في دونباس، كل هذا بسبب السياسة العدوانية للولايات المتحدة وحلفائها، كيف يمكن وضع حد لهذا الأمر؟

•• أنت بحاجة إلى عدة محاور بالتوازي لكي تصل إلى هذه النتيجة، ما زالت الولايات المتحدة قوة عظمى، ولو أنها قد تكون بانحدار، ولكن لا نستطيع أن نأتي ونقول إن هناك دولة ستوقف هذه العدوانية الأميركية التي استمرت على الأقل لثلاثة عقود منذ تفكك الاتحاد السوفييتي، وربما أكثر من ذلك، منذ الحرب الكورية، ولكن هناك طرق مختلفة أولاً إذا كنا نتحدث عن العمل السياسي لا بد أن يكون هناك تحالف بين عدة دول، روسيا والصين تحملان مسؤولية كبرى في هذا الموضوع، وهناك دول بريكس، وهناك دول أخرى بدأت تبتعد عن الولايات المتحدة، وبدأت تفقد الثقة بها، وتشعر بأن الولايات المتحدة هي خطر على الاستقرار العالمي، وعندما نقول الولايات المتحدة فهذا يعني معها الكتلة الغربية من الناحية السياسية هذا من جانب، ومن جانب آخر الأساطيل الأميركية في العالم كلها موجودة لخدمة شيء واحد، كل الحروب التي تقوم بها من أجل شيء واحد هو الدولار الأميركي، وبالتالي عندما يكون هناك تحالف اقتصادي يوجد بديل للدولار، لأي دولة ترغب، فعندها لن تكون الولايات المتحدة قادرة على السيطرة على مصير اقتصاد الدول والشعوب، وعندها ستكون هناك نهاية لهذه الحروب، فإذاً نحن نتحدث عن تحالف سياسي نقدي اقتصادي، هناك دول البريكس كما قلت جزء من هذا التحالف، وهناك تشكّل الوعي العام الدولي الذي يتشكل تدريجياً، وبالتالي خلال فترة من الزمن الولايات المتحدة التي ستحاصر العالم ستصبح محاصرة، ستصبح معزولة، وهذه الدولة التي تريد أن تغزو العالم لن يكون بإمكانها ولن يكون لديها فوائد تجنيها من الغزو، وعندها سيتغير وضع العالم.

العملية الخاصة والتوازن الدولي

• لقد أشرتم إلى العملية العسكرية الخاصة وأنه أول لقاء بينكم وبين الرئيس بوتين بعد العملية الخاصة وأعربتم عن دعمكم للإجراءات التي أخذتها روسيا، أخبرنا من فضلك كيف يمكن أن يكون هذا الدعم؟ وإذا كان سيذهب مواطنون سوريون للتطوع إلى جانب روسيا في العملية العسكرية الخاصة؟ فكم سيكون عددهم؟

•• إذا ذهب متطوعون فلن يذهبوا عن طريق الدولة السورية، وإنما سوف يذهبون مباشرة للتواصل مع الأطراف الروسية المعنية بهذا الموضوع، ونحن لن نعلم بهذا الشيء، ولكن بكل تأكيد هناك حماس شديد لصالح روسيا، لدى الشعب السوري لأسباب مختلفة، من جانب هو نوع من الوفاء؛ لأن روسيا وقفت مع الشعب السوري ضد الإرهاب، ومن جانب آخر هناك نظرة أكثر عالمية لهذه الحرب أن هذه الحرب ستبدأ بتغيير التوازن الدولي، لأن جزءاً من معاناة سورية ومعاناة العراق ومعاناة دول كثيرة أخرى سببها القطب الواحد، فعندما تنتصر روسيا في هذه الحرب كما يتمنى معظم السوريين فلا بد أن يكون هناك عالم جديد أكثر أمناً وأماناً، هذا هو التأثير الفعلي لهذه الحرب على نظرة السوريين إليها.

دونباس أرض روسية

• إذا تحدثنا عن الدعم السياسي فهل تعترف سورية بالمناطق الجديدة التي انضمت إلى روسيا وبالحدود الجديدة لروسيا؟

•• نحن اعترفنا بهذه المناطق قبل أن تُضم إلى روسيا، عندما كان هناك استفتاء وأعلنت الاستقلال فاعترفنا بها، وحتى قبل أن يحصل هذا الاستقلال واستقبلت وفداً من دونباس قبل الحرب بعدة أشهر فقلت لهم نحن مستعدون للاعتراف بكم من الآن، ولاحقاً قلت لهم نحن اعترفنا بكم حتى قبل روسيا، إذاً هذا الموضوع بالنسبة لنا واضح منذ البداية، ونحن في مواقفنا لا نتردد، سورية مواقفها واضحة وفي نفس الوقت حاسمة، ولدينا قناعة بهذا الموضوع، ليس من أجل الصداقة مع روسيا فقط وإنما لأن هذه الأراضي هي أراض روسية، معروف هذا الشيء عبر التاريخ، ونُقلت إلى أوكرانيا ربما منذ نحو ١٠٠ عام أعتقد أيام لينين، وفيها مواطنون روس، هناك حقائق على الأرض تدل على أنها أراض روسية، ونحن مقتنعون بهذا الموقف.

• هل سورية ستعترف بالحدود الجديدة لروسيا؟

•• طبعاً، أقول هي أراض روسية، وحتى لو لم تحصل الحرب فهي أراض روسية تاريخياً روسية.

الحروب بالوكالة

• إذا تحدثنا عن التداعيات العالمية لهذا الصراع، كثيرون يقولون إنه قد يؤدي إلى اندلاع حرب عالمية ثالثة، ما رأيكم؟

•• أنا أعتقد أن الحرب العالمية الثالثة قائمة، لكن اختلف الشكل، يعني في السابق كانت الحرب العالمية هي حرب تقليدية، جيوش من عدة دول تعمل ضد عدة دول أخرى، الآن هذا الوضع قائم، ولكن بسبب الأسلحة المتقدمة وخاصة السلاح النووي فهناك قوة ردع عن الحرب التقليدية، لذلك تذهب الحروب باتجاه الحروب بالوكالة، لذلك زيلينسكي هو اليوم يقوم بالحرب نيابة عن الغرب، مع جيشه طبعاً من النازيين، الشيء نفسه يمثله الإرهابيون هم جيوش تعمل نيابة عن الغرب في سورية وفي مناطق أخرى.

• سيادة الرئيس هل تستطيع أن تؤكد لنا ما نشرته وكالة الأنباء السورية «سانا» بأن الولايات المتحدة الأميركية تواصل تدريب الإرهابيين في قواعدها الموجودة في الأراضي السورية بشكل غير شرعي مثل التنف؟

•• نحن على صدام مباشر مع المجموعات الإرهابية القريبة من منطقة التنف، وطبعاً نعرف من خلال هذه الصدامات ومن الأشخاص الذين يُلقى القبض عليهم من أين أتوا، التنف هو عبارة عن معسكر كامل من الإرهابيين ولا يوجد له هدف آخر. ما الذي تستفيده الولايات المتحدة من وجودها في هذه المنطقة في قلب منطقة صحراوية؟ لا شك هي لديها معسكرات للإرهابيين فيها عشرات الآلاف مع عائلاتهم، وتقوم بإرسال هؤلاء الأشخاص من وقت لآخر للقيام بعمليات هجوم على الجيش السوري بهدف تشتيت التشكيلات السورية باتجاهات مختلفة. نحن متأكدون من هذا الشيء والأدلة موجودة على أرض الواقع.

الإرهاب وكيل أميركا وأوروبا

• هل هناك أي معلومات عن نقل مسلحين من التنف إلى أوكرانيا؟

•• بالنسبة لهذا لا يوجد لدينا دليل ولكن هذا هو المتوقع، فالولايات المتحدة تقوم بنقل الإرهابيين من مكان إلى آخر، بالإضافة إلى أن الإرهابيين يتنقلون بشكل طبيعي، ولكن الإرهابيين الموجودين في سورية هم ممن يُسمون بين قوسين «الإرهابيون الإسلاميون» طبعاً الذين يتغطون بالدين، لا توجد حرب دينية في أوكرانيا، وهم موجودون بحسب أفلام الفيديو المتداولة على الإنترنت، فهم لم يذهبوا من أجل قضية جهاد، فبكل تأكيد هناك من أخذ أولئك الإرهابيين، وبكل تأكيد هذا الشيء تم بإشراف الولايات المتحدة وعملائها من الدول الغربية، هذا هو الشيء التقليدي الذي يحدث بشكل مستمر ولا يرتبط لا بسورية ولا بأوكرانيا، هو يرتبط بآلية عمل أميركا والدول الغربية بالنسبة لموضوع استخدام الإرهاب كوكيل لهم في حروبهم، فمن الطبيعي أن يكون هناك إرهابيون نُقلوا من مناطق أخرى بما فيها سورية ليحاربوا روسيا في أوكرانيا.

• هناك مشكلة كبيرة تتمثل في إمكانية وقوع الأسلحة التي يرسلها الغرب بكميات غير محدودة إلى أوكرانيا في أيدي الإرهابيين الدوليين، بما في ذلك في الشرق الأوسط وسورية، وهي أسلحة كثيرة وقد تكون مضادات جوية حتى، هل لديكم تخوفات من أن الدعم العسكري بالسلاح غير المحدود إلى أوكرانيا قد يصل إلى الشرق الأوسط وهل لديكم تأكيدات حول هذا الأمر؟

•• لا يوجد لدينا خوف لسبب بسيط، لأن السلاح الذي سيأتي مباشرة من الغرب لتلك المجموعات الإرهابية هو أكثر بكثير مما سيتسرب، فهذا السلاح سيأتي بكل الأحوال، الولايات المتحدة تبحث دائماً عن الإرهابيين لكي تجندهم وتزودهم بكل أنواع الأسلحة، أما إذا كان هناك فساد وبيع وتسرب لأسلحة فهذا يحصل لكنه لن يعادل إلا نسبة بسيطة مما سيأتي بشكل مباشر من الولايات المتحدة إلى تلك المجموعات الإرهابية، طبعاً هذا حصل نفسه في سورية، فرنسا مثلاً أرسلت أحدث أنظمة الصواريخ المضادة للدبابات للإرهابيين طبعاً بإيعاز أميركي بكل تأكيد، الولايات المتحدة أمنت لهم صواريخ مضادة للطيران حديثة ومتطورة، الأقمار الصناعية كلها في خدمة الإرهابيين، فماذا يعني أن يتسرب القليل من الأسلحة؟ لا شيء، كل شيء متوافر لديهم، هم الجيش البديل للجيش النظامي للولايات المتحدة، ولبقية الدول المشاركة في حلف الناتو هذه هي الحقيقة.

توسيع الوجود الروسي جيد

• هذا ربما يستدعي توسيع التعاون العسكري بين روسيا وسورية هل نوقش هذا الأمر أيضاً؟ هل سيتم توسيع أفق هذا التعاون عبر زيادة عدد القواعد العسكرية الروسية في سورية على سبيل المثال؟

•• طبعاً نوقش التعاون العسكري اليوم كان هناك لقاء بين وزيري الدفاع، لا نعلن عادة ما نوع التعاون الذي سنقوم به بيننا وبين روسيا، لأن هذا موضوع عسكري يبقى دائماً له نوع من السرية، هذا شيء طبيعي، أما بالنسبة للقواعد العسكرية فهذا يعود لرؤية مشتركة فيها جانب سياسي وفيها جانب عسكري، من الناحية العسكرية لم يُناقش هذا الموضوع، أما من الناحية السياسية فالنظرة إلى القواعد العسكرية يجب ألا ترتبط بموضوع مكافحة الإرهاب، مكافحة الإرهاب هي أمر قائم حالياً ولكنه سيكون مؤقتاً ولا يمكن للوجود العسكري الروسي في أي دولة أن يُبنى على شيء مؤقت، نحن نتحدث عن توازن دولي، وجود روسيا في سورية له أهمية مرتبطة بتوازن القوى في العالم كدولة موجودة على البحر المتوسط لا يمكن للدول العظمى اليوم أن تحمي نفسها أو أن تلعب دورها من داخل حدودها، لا بد أن تلعب الدور من خارج الحدود، من خلال حلفاء موجودين في العالم أو من خلال قواعد، فنحن نفترض أنه إذا كان هناك رغبة روسية في توسيع القواعد، أو زيادة عددها وهذا موضوع فني أو لوجستي، إذا كان هناك رغبة فهي ضمن هذا الإطار ونعتقد أن توسيع الوجود الروسي في سورية هو شيء جيد يخدم هذه الفكرة، كما سيكون إذا كان هذا التوسع في دول أخرى ربما في مناطق أخرى سيخدم الفكرة نفسها، فنعم نقول إن هذا شيء قد يكون ضرورياً في المستقبل.

الردع والتوازن

• إذا تحدثنا عن الأسلحة فرط الصوتية هل تعتقد أنه يمكن نشرها في سورية عبر سفن روسية مزودة بصواريخ من طراز تسيركون على سبيل المثال؟

•• الفرق في نوعية السلاح، أما المبدأ فهو نفسه، طبعاً إذا كنت ستبني قواعد فليس الهدف أن تكون القواعد ضعيفة من الناحية العسكرية، يفترض أن تكون القواعد كي يكون لها تأثير بالردع أو بالتوازن بأن تُسلح بأفضل الأسلحة، هذا هو الشيء الطبيعي والمنطقي، سواء كانت صواريخ فرط صوتية أو أي أسلحة أخرى أكثر تقدماً، الآن وفي المستقبل بكل تأكيد المبدأ واحد كما قلت.

• هل تمت مناقشة توريد أنظمة دفاع جوي أخرى إلى سورية وخاصة أن هناك زيادة في الضربات الجوية على الأراضي السورية حالياً؟ هل سيكون هناك منظومات «إس – ٤٠٠» أو أي أنظمة دفاع جوي أخرى أقصر مدى؟

•• كما قلت حصل لقاء اليوم بين وزيري الدفاع ناقشا فيه كل الجوانب العسكرية ولكن لا يمكن أن نعلن ما القضايا العسكرية التخصصية التي نوقشت وخاصة ما يتعلق بموضوع الأسلحة.

• دعنا نتحدث عن القضايا الاقتصادية التي تمت مناقشتها خلال اجتماعاتكم، لقد قلتم بالفعل إن الاجتماعات تطرقت إلى تطوير التعاون الاقتصادي، ما الشركات التي ستكون قادرة على العمل في سورية الآن بعد توسيع هذا التعاون؟

•• اليوم طُرحت العناوين المطلوبة وهي عناوين المشاريع التي تمت مناقشتها من خلال اللجنة المشتركة خلال الأيام الماضية، بعد أن يتم توقيع الاتفاقية سيعلن عن هذه المشاريع، وعندها يمكن للشركات الراغبة أن تتقدم لهذه المشاريع، هذه هي الديناميكية التي ستعمل بها هذه الاتفاقية، إذاً فبالنسبة لأسماء الشركات، والقيمة التقديرية للمشاريع القيمة الفعلية، فسيتم معرفتها لاحقاً عندما تتقدم الشركات، وتتم مفاوضات معها حول تلك المشاريع.

تركيا دولة محتلة

• لقد ذكرتم أن العلاقة مع تركيا تشكل قضية مهمة بالنسبة لكم، كيف تساعد موسكو اليوم سورية وتركيا لتطبيع العلاقات بينهما؟ وهل يمكن أن يتم عقد لقاء بينكم وبين الرئيس (التركي رجب طيب) أردوغان؟

•• بسبب الحرب والدور التركي السلبي في هذه الحرب ودعم تركيا للإرهابيين في سورية، وبسبب دخول جزء من الجيش التركي إلى الأراضي السورية، لم يكن من الممكن أن يكون هناك تواصل مباشر بيننا وبين الطرف التركي. بالنسبة لنا تركيا هي دولة محتلة. وهنا يكمن الدور الروسي، أو هنا تكمن أهمية الدور الروسي باعتبارهم على علاقة مع الطرف التركي وعلى علاقة جيدة مع الطرف السوري، ونحن نثق بالطرف الروسي، فلعبوا دور الوسيط لتسهيل هذه الاتصالات ولكن ضمن الأسس التي تستند إليها السياسة الروسية وهي احترام القانون الدولي، واحترام سيادة الدول، ونبذ الإرهاب، ووحدة الأراضي السورية، وسيادة الدولة السورية على أراضيها، وخروج القوات الأجنبية غير الشرعية من الأراضي السورية ضمن هذه المبادئ، بالنسبة لنا أي شيء يمكن أن يغير مسار الحرب باتجاه إنهاء هذه الحرب مع استعادة كامل الحقوق السورية واستعادة الأراضي المحتلة واستعادة سيادة الدولة السورية كاملة، نحن لا بد أن نسعى باتجاه تجريبه، وربما يكون لدينا أمل قليل أحياناً بأن تكون هناك نتائج حقيقية، ولكن لا بد ألا نترك أي فرصة تمر من دون أن نجربها لأن هذه الفرصة ربما تكون، على الرغم من الأمل الضعيف جداً، ربما يكون فيها الحل، هذا ما تعمل عليه روسيا بالتعاون مع سورية، من أجل القيام بمحاولات، بالإضافة إلى محاولات أخرى كما تعرف هناك حوارات في جنيف وفي أستانا وغيرها، كلها لديها الهدف نفسه وهو استعادة الاستقرار في سورية. أما بالنسبة للقاء مع الرئيس أردوغان فهذا يرتبط بالوصول إلى مرحلة تكون تركيا فيها جاهزة بشكل واضح ودون أي التباس للخروج الكامل من الأراضي السورية، والتوقف عن دعم الإرهاب وإعادة الوضع إلى ما كان عليه قبل بدء الحرب في سورية، هذه هي الحالة الوحيدة التي يمكن عندها أن يكون هناك لقاء بيني وبين أردوغان، عدا ذلك ما قيمة هذا اللقاء ولماذا نقوم به إن لم يكن سيحقق نتائج نهائية بالنسبة للحرب في سورية؟

• الوجود العسكري الروسي له أهمية في توازن القوى في العالم

• الزيارة إلى موسكو والمحادثات مع الرئيس بوتين ستمهد لمرحلة جديدة في العلاقات والتعاون بين البلدين

• التخطيط لـ٤٠ مشروعاً استثمارياً في مجالات الطاقة والصناعة والنقل وبناء المساكن